الا مبلغا قاضى القضاة تحية ... يخص بها فهو المحب المحبب
عظيم الندا كهف الردا غايظ العدا ... امام الهدى بانى المدا متقرب
فيا منصب الحكم العزيز اشهق عسى ... تنال الذى ترجوه منه وتطلب
عسى عطفة منه عليك وعودة ... فقد طال من قاضى القضاة التغضب
بسيط الندا حاوى النهاية شامل ... بايضاحه معنى البيان مقرب
وان له فى تركه الحكم راحة ... ولكن قلوب الناس والله تتعب
فمن ذا سواه فى الورى لا يليه ... على شعث اى الرجال المهذب

وينهى وصول كتاب ابن الاخ الحسين مغمورا باحسانه المعهود • مبرورا من لطفه وعطفه بشاهد ومشهود • مقصورا بثنائه المعرب على مبنى ظله الممدود • مسرورا بتعريف وسمه الذى علمه كما قيل غير محدود • خطيبا بمحاسنه التى هى كلمة اجماع • مشوقا الى ذاته التى تروق الابصار وصفاته التى تطرب الاسماع • ولكنه مع ذلك مريض الحركة صحيح المودة • مثن على ما اسدى اليه من الرخا فى تلك الشدة • ثم انه لما بلغ المملوك التحية التى عجز المملوك عن رد احسن منها او مثلها • وفهم لطايفا والطافا كان المملوك متيما من قبلها • فواعجبا لامه كيف ما حملته فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا • وكيف سمته الحسين وقد اصبح بانتسابه الى جنابكم عليا • الذى يقسم على مولانا بالذى وهبه هذه المكارم • واحيى به ذكر الاكارم • ان يكف من

غلواء

المملوك صح

غلواء هذا النهج الحسن الذى ابتهر له الحسين • وان يرفق عن مجازاة ابو مكه الى الاحسان حذرا من اصابة العين • فلقد ذكر المملوك مفصل جمل من احسانكم صدق فيها وزكى • وانشد هو وامه بلسان السرور قفا نضحك • والمملوك ينشد من خجله قفا نبك • فلا والله ما فى زماننا من يجاريكم • ولا فى بحار الندا من يباديكم • ويا خجل المملوك مما حكاه الحسين من الاحسان اليه • وما يضيع اجر المحسنين وان حصل التقصير فى المكافاة عليه • والله المسئول ان يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه الشريف • ويحلى الشهباء منه بعد مرارة التنكير بحلاوة التعريف • ويعزها بالاحكام الشافعية التى ما اهملت فى بلد الا خيف عليه ان ينكب • ولا عطل منها قطر الا قطرت فيه الدموع بل سكبت وحق لها ان تسكب • ولعمرى ان يوما يرضى فيه خاطره الشريف • ويرتقى الى الفضل الارتقى والتشريف • ذلك يوم مجموع له الناس على السرور بنيل الطلب • وجاعل قلوب الاعداء فى معرة واعينهم فى حلب • ومهما انشى المملوك فلا ينشى ما وصفه ابن الاخ مما شمله من صدقات المعز الاشرف • الاعرق الاعرف • المولى حقا المتصدق صدقا • الملك اخى الملك ابن حسام الدين • قامع الماردين بماردين الذى زين الله بزينة الكواكب سما مجده •

٣

Copyright © King Saud University